أبطال فتوح بلاد الشام – دراسة تأريخية

الدكتور الحافظ عبدالرحيم*

Abstract

The article deals with the conquest of territory of Syria during the early period of Islam with reference to those army commanders and heroes who played a vital role in the leadership of Usama bin Zaid. Despite the difference of opinion as to invade Bazatinia Sultanate by the some of the companions of the prophet Hazrat Abu baker emphasized to implement the order of the holy prophet and decided to dispatch an army under the leadership of Usama Bin Zaid. Eventually the Muslims mujahadean came back with great triumph. During this invasion the Muslim warriors demonstrated bravery, courage and dedication towards Islam and the Holy prophet. The Muslim in Medina received them and welcome warmly on this occasion. The article highlights the strategy and devotion of the Muslims towards Islam and true submission to their beloved prophet Muhammad (PBUH).

---

* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية و آدابها، جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان .

تمهيد:

بعد أن انتهى أبو بكر رضي الله عنه من أمر الردة ، كان لا بد أن يتمم مهمة جيش أسامة بن زيد حسب رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووجد أبوبكر معارضة من قبل كبار المهاجرين ، وكانت حجتهم في ذلك أن الأمور لم تستقر بعد لدولة المدينة خصوصاً بعد خروجها من تجربة الردة ، وخشوا انتقام الدولة البيزنطية وقالوا ":لو استأنست لغزو الروم حتى يضرب الإسلام بجرانه أي يستقر ويستقيم " (١).

ولكن أبا بكر أصر على إنفاذ هذا الجيش ، وأمر القوات بالخروج لتعسكر في الجرف خارج المدينة، وخرج أبو بكر ليشيع قوات أسامة المؤلفة من ألف فارس وألفين من المشاة(٢) فأوصاه العمل بوصية رسول الله وقال " :وإنما أنا منفذ لأمر بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم "(٣)، فسار أسامة إلى الشام وهاجم أهل (أبنى) على غرة فقتل وسبى منهم كثيراً ، ثم عاد مسرعاً بقواته قبل أن تتجمع قوات الروم لملاقاته ، عاد إلى وادي القرى ومنها إلى المدينة، فكانت مدة غزوته خمسة وثلاثين يوماً، عشرون في بدأته وخمسة عشر في رجعته(٤).

كانت غزوة أسامة بن زيد مقدمة لحركة الجيوش العربية الإسلامية الفاتحة، فقد أوضحت هذه الغزوة إمكانية الوصول إلى الشام دون أن يتمكن الجيش البيزنطي من ملاقاتهم وصدهم. ثم إن هذه الغزوة جعلت الدولة البيزنطية تضع قوات لها في البلقاء لتكون على أهبة الاستعداد في صد الغارات العربية الإسلامية على أطراف الشام .(٥)

وبعد أن استقرت الأحوال في الحجاز رأى أبو بكر توجيه الجيوش إلى

الشام ، فكتب إلى أهل مكة والطائف واليمن ، وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ، ويرغبهم فيه .وكان قد جمع الناس وخطب فيهم قائلاً : "واعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عول أن يصرف همته إلى الشام فقبضه الله إليه واختار له ما لديه ، ألا وإني عازم أن أوجه أبطال المسلمين إلى الشام "(٦) فسارع الناس إليه وأتوا المدينة من كل أوب فعقد أربعة ألوية لأربعة رجال:

اللواء الأول: عقده ليزيد بن أبي سفيان في ٢٣ رجب ١٢هـ (٣ تشرين أول / ديسمبر ٦٣٣م) ، وبلغ جيشه ثلاثة آلاف مقاتل وزاده حتى أصبح سبعة آلاف وجعل قائد المقدمة ربيعة بن عامر .ثم أوصاه بقواته خيراً ، وأمره أن يستشير أصحابه وأن يعدل بينهم، وقال له ": وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولداً ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ، ولا تعقروا بهيمة المأكول ، ولا تغدروا إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا إذا صالحتم ، وستمرون على قوم في الصوامع رهباناً يزعمون أنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم "، وسارت قوات يزيد عن طريق تبوك باتجاه بلاد الشام .

اللواء الثاني: لشرحبيل بن حسنة في ٢٧رجب ١٢هـ (تشرين أول / ديسمبر ٦٣٣ م) وسار شرحبيل بن حسنة بعد ثلاثة أيام من مسيرة يزيد بن أبي سفيان ، وسلك طريق تبوك بناء على أوامر الخليفة أبي بكر ، على رأس جيش عدته ثلاثة الآف جندي ، وأوصاه بنفس الوصية التي أوصى بها يزيد ، وزاد عليها قائلاً" :أوصيك بالصبر يوم البأس حتى تظفر أو تقتل ، وبعيادة المرضى وبحضور الجنائز . ثم أرسل أبو بكر امتداداته لشرحبيل حتى بلغ جيشه سبعة آلاف

وخمسمائة جندي (١١).

اللواء الثالث: لأبي عبيدة عامر بن الجراح في ٧ شعبان ١٢ هـ (تشرين أول / ديسمبر ٦٣٣م)، وودع أبو بكر جيش أبي عبيدة البالغ ثلاثة آلاف رجل معظمهم من اليمن فيهم قبائل طيء والأزد وبني كنانة وعبس. ومما قاله أبو بكر لأبي عبيدة ":إنك تخرج في أشراف الناس وبيوتات العرب وصلحاء المسلمين، وفرسان الجاهلية . . .، أحسن صحبة من صحبك، وليكن الناس عندك في الحق سواء واستعن بالله "(١٢) .ثم أمده بالقوات حتى بلغ جيشه سبعة آلاف وخمسمائة مقاتل (١٣)، وأمره أن يسير إلى الجابية مدينة دمشق، فسلك أبو عبيدة طريق وادي القرى.

اللواء الرابع: لعمرو بن العاص، وأمره أن يعسكر بقواته بالجرف خارج المدينة، واجتمع إليه ناس كثيرون، وكان معه أشراف قريش وكبار رجال القبائل العربية(١٥) فخرج أبو بكر لوداعه، ومما قاله له ":يا عمرو إنك ذو رأي وتجربة بالأمور وبصر بالحرب وقد خرجت مع أشراف قومك، ورجال من صلحاء المسلمين، وأنت قادم على إخوانك، فلا تألهم نصيحة، ولا تدخر عنهم صالح مشورة، فرب رأي لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الأمور "(١٦) وأمره ان يسلك طريق ايله عامداً لفلسطين (١٧)، وأن يرسل عيونه ليأتوه بأخبار أبي عبيدة، فإن كان ظافراً فواصل سيرك إلى فلسطين وقاتل من بها، وإن كان يريد عسكراً فانجده "(١٨).

وقد تمكنت قوات الفتح من تحقيق أهدافها بذكاء فافتتحت البلقاء ومآب وعمان (١٩) وأجزاء من فلسطين وأصبحت على أبواب مدينة دمشق.

ولكن البيزنطية وقدراعها سرعة الانتصارات العربية الإسلامية أمرت بحشد قواتها لمواجهتها ، ولما شعر القادة أن الموقف تأزم أرسلوا يطلبون المدد من الخليفة أبي بكر. فأمر أبو بكر ضرورة جمع الجيوش الأربعة في جيش واحد ، وأرسل في نفس الوقت إلى خالد بن الوليد الذي كان يحارب على الجهة الفارسية يطلب منه إنجاد قوات الشام وتولي القيادة بنفســه ، خصوصاً وأن خالداً كان قد نجح بمهارة وشجــاعة فـي حــربــه ضـد الجيوش الفــارسية ، وهـو القـائد الفذ ذو الدربة والدراية بحرب القوات البيزنطية. فقسم خالد قواته إلى قسمين ، ترك الأول في العـراق بقيادة المثنى بن حــارثـة الشيباني ، وسار بالقسم الثاني إلى الشام عن طريق بــادية الشام .

خاضت الجيوش العربية الإسلامية معارك عديدة ضد القوات البيزنطية منها معركة فحل في غور الأردن (٢٠) .ويذكر الطبري أن المسلمين ساروا إلى فحل من أرض الأردن ، فلما نزلت الروم بيسان بثقوا أنهارها ، وهي أرض سبخة فكانت وحلاً، وسميت بيسان ذات الردغة أي الوحل الشديد (٢١). وحاصر المسلمون القوات البيزنطية في فحل ، وبعد حصار شديد تمكنوا من فتحها في ذي القعدة سنة ١٣هـ / ٦٣٥ (٢٢). وبعد فحل سار شرحبيل بن حسنة إلى بيسان فافتتحها صلحاً ، كما صالح أهل طبرية المسلمين وكذا جميع الأردن(٢٣) ثم اتجهت القوات الإسلامية إلى دمشق فشددوا عليها الحصار وأخيراً اضطر (توما) قائدها إلى عقد الصلح ، فدخلتها القوات العربية الإسلامية في رجب ١٤هـ/أيلول / ديسمبر ٦٣٥م (٢٤).

وإزاء ذلك جمع هرقل إمبراطور الإمبراطورية البيزنطية قواته العظيمة

وتقدمت من إنطاكية نحو الجنوب ، والتقت القوات البيزنطية مع القوات العربية الإسلامية في معركة اليرموك وكان النصر فيها حليف المسلمين وذلك في ٥رجب هـ(١٢آب/أغسطس ٦٣٦م (٢٥) .

وأسفرت هذه المعركة عن هزيمة ساحقة للقوات البيزنطية، وكان من نتائجها أنها أنهت الوجود البيزنطي من بلاد الشام نهائياً .

ثم توجهت القوات الإسلامية إلى بيت المقدس وشددت عليها الحصار ، وأخيراً قبل أهل ايليا (القدس) الصلح بشرط أن يعطيهم الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه الأمان ، فأرسل أبو عبيدة لعمر بذلك (٢٦) فتوجه الخليفة عمر إلى الشام ودخل المقدس بالأمان في ربيع الآخر ١٦هـ/ أيار / مايو ٦٤٠م(٢٧) وبقي بها عدة أيام وخط بها محراباً من جهة الشرق وهو موضع مسجده قرب كنيسة القيامة، وصلى هو وأصحابه صلاة الجمعة ، ثم عاد إلى المدينة عن طريق وادي القرى (٢٨) .

وفي سنة ١٨هـ (٦٣٩م) ضربت بلاد الشام بوباء الطاعون فأهلك أعداداً كبيرة من سكانها ، وطعن جيش المسلمين وتذكر بعض الروايات أن الطاعون قتل منهم بين عشرين إلى خمسة وعشرين ألفاً (٢٩) . وتوفي في هذا الطاعون أبو عبيدة عامر بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة ، وعامر بن أبي وقاص وقيل يزيد بن أبي سفيان (٣٠) . وعرف هذا الطاعون بطاعون عمواس ، وهي بلدة قريبة من القدس وعلى بعد أميال من مدينة الرملة. والشيء الذي يتبادر إلى الذهن هو أن عمواس في فلسطين ، فلماذا طعن الصحابة في منطقة الأغوار ؟

وتذكر بعض الروايات أن أبا عبيدة كان في الجابية ، وأراد الصلاة في

بيت المقدس فتوجه إليها عن طريق الأغوار فطعن ومات قرب فحل وقبره فيها،(٣١) ولما قربت وفاته قال لمعاذ بن جبل ":صل بالناس "بمعنى أنه ولاه أمر القيادة في بلاد الشام، وبعد مراسيم الدفن عاد معاذ بن جبل إلى الجابية فوافته المنية في طريق العودة حيث طعن في القصير (قصر خالد)(٣٢)الشونة الشمالية الحالية، فدفن هناك وقال بعضهم في ناحية الأقحوانة (٣٣)، والأقحوانة هي الأجزاء الشمالية من الأردن بين نهر اليرموك ووادي الأردن .

وتؤكد بعض النصوص وجود القوات الإسلامية في ناحية الأردن ، ففي رواية لابن حميد عن طارق بن شهاب البجلي قال " :كنت مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام عام طاعون عمواس ، فلما اشتعل الوجع ، وبلغ ذلك عمر ، كتب إلى أبي عبيدة ليستخرجه منه: أن سلام عليك ، أما بعد فإنه قد عرضت لي إليك حاجة أريد أن أشافهك فيها ، فعزمت عليك إذا نظرت في كتابي هذا ألا تضعه من يدك حتى تقبل إلي ، قال :فعرف أبو عبيدة أنه إنما أراد أن يستخرجه من الوباء قال :يغفر الله لأمير المؤمنين ، ثم كتب إليه: يا أمير المؤمنين ، إني قد عرفت حاجتك إلي ، وإني في جند المسلمين لا أجد بنفسي رغبة عنهم ، فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله في وفيهم أمره وقضاءه فحللني من عزمتك يا أمير المؤمنين ، ودعني في جندي "(٣٤) .

وبعد أن قرأ الخليفة الكتاب أرسل إليه قائلاً " :سلام عليك ، أما بعد فإنك أنزلت الناس أرضاً عمقة (وفي نص آخر غميقة) ، فارجعهم إلى أرض مرتفعة نزهة "(٣٥) .وفي رواية أخرى ذكرها ابن عساكر قال الخليفة لأبي عبيدة " :إن الأردن أرض غمقة وإن الجابية أرض نزهة ، فاظهر بالمسلمين إلى الجابية ،

فلما قرأ أبو عبيدة الكتاب قال :أما هذا فنسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطيعه "(٣٦).

فمن خلال النصوص السابقة نستطيع القول بأن أبا عبيدة أنزل القوات الإسلامية في غور الأردن وهناك أصابها الطاعون ، ولم تذكر المصادر أن هذه القوات كانت في فلسطين ناحية القدس أو عمواس حينما تفشى المرض في عمواس وعم البلاد .فالقوات الإسلامية تفشى فيها المرض بينما كانت مقيمة في الأغوار ، فلماذا حرك أبو عبيدة قواته إلى الأغوار وفي أي وقت كان ذلك؟ فالنصوص لا تسعفنا لتحديد الشهر الذيتوفي فيه أبو عبيدة فجميعها تذكر السنة فقط وهي (١٨هـ) ولكنها صمتت عن تحديد الشهر ، ويدفعنا هذا إلى قول :بأن الخليفة عمر وجه القائد عياض بن غنم أحد قواد أبي عبيدة لفتح قنسرين ، فسار إليها في منتصف شعبان ١٨هـ/ آب / أغسطس ٦٣٩م (٣٧) ، وأن عمرو بن العاص سار بعد وفاة أبي عبيدة إلى مصر من قيسارية جنوب فلسطين ، فوصل العريش في ١٠ذو الحجة ١٨ هـ/ ١٢ كانون أول / أكتوبر سنة ٦٣٩م أي إنه تحرك بقواته من فلسطين في أوائل ذي الحجة ، لأن المسافة بين فلسطين ومصر عشرة أيام حسب رواية ابن عبد الحكم (٣٨) . وهذا يعني أن عياض بن غنم سار إلى شمال سوريا في فصل الصيف وذلك بعد أن اعتدل الجو وولى الخليفة عمر الولاة على البلاد ، بالإضافة إلى أن الأحوال قد هدأت بعد هذا الطاعون الذيأفنى العديد من القوات المسلمين ، وهذا يدفعنا إلى القول بأن تحرك عياض نحو الشمال كان بعد وفاة أبي عبيدة بأربعة أشهر على الأقل أي بعد أن استراحت الخيول وربعت في فصل الربيع وهي عادة اتبعتها القوات حيث تسرح الخيول في

المراعي ربيعاً ثم تعاود نشاطها مع بداية فصل الصيف . وعلى ذلك فإن موت أبي عبيدة كان في شهر ربيع أول ١٨ هـ / آذار / مارس ٦٣٩م ، وفي هذا الشهر يكون الجو بارداً في بلاد الشام ، وكي يؤمن أبو عبيدة لقواته مكاناً آمناً ، ومرعى جيداً لخيولهم (أنزلهم أرضاً غمقة) وهي منطقة أغوار الأردن حتى ينقضي فصل الشتاء ثم تعود إلى مواصلة نشاطها العسكري ، ولم يكن أبو عبيدة قد سار بجميع قوات المسلمين ، فهذا ينافي استراتيجية المسلمين العسكرية وفيه هلاك لهم خصوصاً وإن قسماً من القوات البيزنطية مازالت في الشام حتى في فلسطين نفسها كقيسارية ،ولكنه نزل بقسم من هذه القوات فهو يقول في رسالة لعمر " :وإني في جند من المسلمين" ولم يقل في جند المسلمين . ولما كانت الأغوار مشتى جميلاً وأرضها خصبة وهي متوسطة بين شمال الشام وجنوبه ، وعلى طريق المواصلات التي تربط دمشق بالقدس ، فقد اختارها أبو عبيدة للإقامة فترة من الوقت ، ولكن الطاعون أصاب قواته فيها ، عندئذ طلب منه الخليفة عمر أن يخرج بقواته من الأرض الغميقة النتنة إلى أرض نزهة عالية مرتفعة ، ولما أطاع أوامر الخليفة بالتحرك طعن في عمتا (٣٩) ودفن فيها ، وتولى القيادة معاذ بن جبل ، سار بالقوات نحو الأقحوانة (٤٠) في طريقه إلى الجابية في حوران ، وعندما وصل إلى القصير بناحية (الشونة الشمالية) ، طعن وتوفي فدفن هناك ، ثم واصلت بقية القوات سيرها إلى الأقحوانة والجابية . وهكذا نستطيع القول بأن أبا عبيدة طعن أثناء إقامته في الأغوار وليس أثناء توجهه من الجابية إلى القدس ، وحدث ذلك لمعاذ بن جبل وكانت وفاتهما في نفس الشهر فالمسافة بين عمتا والقصير مرحلة حسب رواية النويري .(٤١)

أبــو عبيــدة عــامــر بــن الجــراح :

هـو أبـو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جده . أسلم أبو عبيدة مـع عثمـان بـن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وأصحابهم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.(٤٢)

هـاجـر إلى الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحق وقيل هاجر الهجـرتيـن فـي روايـة ابـن حجر العسقلاني .(٤٣) وعندما هاجر إلى المدينة آخى الـرسـول صـلـى الله عـليـه وسلم بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة ، وقيل بينه وبين محمد بن مسلمة (٤٤) .وقـد شهـد أبو عبيدة بدراً كما ثبت يوم أحد مع الرسول صلى الله عليه وسلم حيـن انهـزم الناس ، وفي يوم أحد دخلت في وجنتي رسول الله حـلقتان من المغفر ، فأخذ أبو عبيدة بثنيتيه إحدى حلقتي المغفرفنزعهما وأدى ذلك إلـى سقـوط ثـنيته ، ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فسقطت فكان أبو عبيده في الناس أثرم وقيل أهتم(٤٥) .

شهـد أبـو عبيـدة غـزوة الـخندق ، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ ، وقاد واشترك في عدد من السرايا والبعوث منها غزوة الخبط ، على ساحل البحر الأحمر ضد حي من جهينة .(٤٦)

كـان أبـو عبيدة من علية أصحاب النبي ﷺ وأحـد السابقين في الإسلام(٤٧) ، وكـان يـدعـى فـي الـصحابة القوي الأمين لقوله ﷺ إلـى أهل نجران " :لأرسلن معكم القوي الأمين(٤٨) "، ولقوله ﷺ " : ولـكل أمة أمين وأمين أمتي أبو عبيـدة بـن الجراح(٤٩) ، وجهــه الرسول ﷺ إلــى اليمن ليعلم أهلها الإسلام(٥٠)

وبعد وفاة النبي ﷺ عزم أبو بكر الصديق توليته الخلافة وأشار به يوم السقيفة لكمال أهليته عنده ، فقد قال أبو بكر يوم السقيفة ":رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح "(٥١) . ويذكر ابن عساكر أن عمر بن الخطاب قال ":لو أدركت أبا عبيدة لاستخلفته وما شاورت ، فإن سئلت عنه قلت :استخلفت أمين الله وأمين رسوله ."(٥٢)

روى أبو عبيدة الحديث عن النبي ﷺ وروى عنه بعض المحدثين منهم العرباض بن سارية ، وجابر بن عبد الله ، وأبو أمامة الباهلي ، وأبو ثعلبة الخشني ، وسمرة بن جندب ، وعبد الله بن سراقة ، وأسلم مولى عمر وغيرهم .(٥٣)

ولاه أبو بكر الصديق أحد جيوش الفتح لبلاد الشام وجعله قائداً عاماً لتلك القوات واشترك في معظم المعارك والفتوح منها فتح دمشق ومعركة اليرموك وفتح بيت المقدس، وسنة ١٨ هـ أصاب بلاد الشام الطاعون الذي سمى بطاعون عمواس ، وقد توفي أبو عبيدة بهذا الطاعون في شهر ربيع الأول ١٨ هـ آذار / مارس ٦٣٩م في غور الأردن ودفن في عمتا ، القريبة من فحل ، وقبل وفاته قال لمعاذ بن جبل ": يا معاذ صل بالناس ، ثم قال بمن حضره من المسلمين : إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لم تزالوا بخير ما بقيتم وبعدما تهلكون أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا شهر رمضان ، وتصدقوا وحجوا ، واعتمروا ، وتواصلوا ، وتحابوا واصدقوا أمراءكم ولا تغشوهم ، ولا تلهكم الدنيا ، فإن امرأً لو عُمّر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون ، إن الله قد كتب الموت على بني آدم فهم ميتون ، وأكرمهم منهم أطوعهم لربه ، وأعلمهم ليوم معاده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته(٥٤) وبعد وفاته خطب معاذ بن

جبل بالمسلمين قائلاً ":وإنكم فجعتم برجل ما زعم والله إني رأيت من عباد الله قط أقل حقداً ولا أبر صدراً ، ولا أبعد غائلة ، ولا أشد حياء للعاقبة ، ولا أنصح للعامة منه ، فترحموا عليه .(٥٥)

وكان أبو عبيدة رجلاً نحيفاً ، معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طوالاً، أجنأ، أثرم الثنيتين وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم توفي وعمره ثمانية وخمسون عاماً .(٥٦)

ضريحه

وقبره موجود في عمتا بغور الأردن ويبعد عن عمان مسافة ٩١ كم وعن أربد ٨٠ كم وقد بني على ضريحه قبة ومسجد وجدد هذا البناء عدة مرات ، منها ما قام به الظاهر بيبرس ٦٥٨ – ٦٧٦ هـ/ ١٢٦٠ – ١٢٧٧م) ، سنة ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦م) " فقد أمر ببناء قبة على قبره ، وندب لهذه المهمة نائب عجلون ووقف على هذا المقام وقفاً كبيراً لتنويره وبسطه وإمامه ومؤذنه(٥٧) وكان هذا البناء يحمل نقشاً تأسيسياً ما زال باقياً ، مثبتاً في مدخل المسجد عن يمين الداخل إلى ساحة المسجد الحالي ، وهو نقش على لوحة كبيرة طولها ١٣٩ سم وعرضها ٩٥ سم والنقش مكون من ٦ أسطر نصه ما يلي :

١ – بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة المباركة على ضريح أمين الأمة أبي عبيدة بن الجراح .

٢ – رضي الله عنه مولانا السلطان الأعظم سيد ملوك العرب والعجم مركز الدنيا والدين.

٣ – سلطان أمراء الإسلام والمسلمين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله قسيم أمير

المؤمنين خلد الله ملكه ابتغاء مرضاة الله ورسوله ما أوقفه .

٤ – وحبسه عليه من نصف مغل ترتين من مناصفات حمص من عمل حصن الأكراد المحروس تحبيساً مؤبداً دائماً أثاب الله واقفه .

٥ – بجوده وكرمه يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع جزاء المحسنين وذلك بنظر الأمير الأجل الأعمال.

٦ – الكبير ناصر الدين منكلي الجاشنكير الظاهري السعيدي نائب مملكة عجلون المحروسة في شهر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة .(٥٨)

وقد تعرض هذا المقام للترميم أكثر من مرة وعلى أعمال ترميم أجريت على هذا المقام الأول على حجر طوله ٦٦سم وعرضه ٢١سم .والنقش الأول من ثلاثة سطور نصه ما يلي :

١ – جدد هذا المسجد الشريف مع غرفة .

٢ – ضريح أمين الأمة المحمدية سيدنا .

٣ – أبي عبيدة عامر بن الجراح .

أما النقش الثاني فهو على حجر طوله ٤٠سم وعرضه ٢٢سم والنقش مكون من ثلاثة أسطر كلماته متآكلة وهو نص حديث يعود لسنة ١٣٠١هـ.

وحجر ثالث طوله ٤٨ سم وعرضه ٢٢ سم من ثلاثة أسطر في عهد جلالة الملك عبد الله بن الحسين ونصه ما يلي :

١ – رضي الله عنه بأمر صاحب (الجلالة) .

٢ – الملك عبد الله بن الحسين.

٣- متصرف اللواء فلاح باشا (المداحه).

وهناك حجران آخران حفر عليهما شكل هندسي زخرفي نزعاً من جسم المسجد وما زالا باقيين في فناء المسجد الحالي ، ويعود هذان الشكلان الزخرفيان للعصر المملوكي.

وبناء المسجد الحديث من الحجر المدقوق جميل الشكل ، وله فناء واسع يحتوي على حديقة جميلة ، أما قبر أبي عبيدة فيقع في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد الحالي ، وأفاد بعض أهالي المنطقة ، أن القبر كان تحت مستوى هذا المسجد ثم رفع بناؤه ليصبح في موازاة سطح المسجد الحالي ، ووضع القبر داخل غرفة أحيطت بقضبان من الحديد ، ووشح القبر بكسوة جميلة من الجوخ الأخضر.

ويؤكد ابن شداد (ت ٦٤٨هـ) وجود هذا الضريح حيث يقول ":وفي الغور قرية يقال لها عمتا ، بها قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح وقد زرناه"، كما زاره ابن بطوطة الذي يقول : فمررت بالغور وهو واد بين تلال به قبر أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الارض ، زرناه ، وعليه زاوية فيها الطعام لأبناء السبيل ، وبتنا هنالك ليلة ، أما النويري فقد زاره أكثر من مرة ، حيث يقول :إن قبر أبي عبيدة موجود بالقرب من قرية عمتا من غور الشام معروف هناك ، قد زرته أنا غير مرة رضي الله عنه (٦١) كذلك فإن ياقوت الحموي يؤكد وجود قبره في قرية عمتا بغور الأردن .(٦٢)

معاذ بن جبل :

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو

بن أدي بن سعد الأنصاري الخزرجي ويكنى أبا عبد الرحمن ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وهو ابن ثمان عشرة أو دونها ، وشهد بدراً و أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم وألبائهم (٦٣) وقد آخى الرسول بينه وبين جعفر بن أبي طالب وكان معاذ من حفظة القران الكريم وممن جمعوه ، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قال :خذوا القران من أربعة:من ابن مسعود ، وأبي .ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة (٦٤)، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قال " :أعلمهم بالحلال والحرام معاذ ."(٦٥)

أرسله الرسول -صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن ليقضي بين الناس هناك وكتب إليهم قائلاً " :إني قد بعثت عليكم من خير أهلي والى علمهم والي دينهم "(٦٦) . وقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم -حين وجهه إلى اليمن ":بم تقضي ؟ قال :بما في كتاب الله عز وجل ، قال: فإن لم تجده ؟ قال: بما في سنة رسول الله ، قال: فإن لم تجده قال :أجتهد برأيي فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : - الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يحب رسول الله ."(٦٧)

اشترك معاذ بن جبل في الفتوحات الشامية ، وبعد أن طعن أبو عبيدة بن الجراح بطاعون عمواس ولى معاذاً أمر الجند فصلى بالناس وقادهم من الأغوار في طريقه إلى الجابية ، فطعن ولداه فصبر ، ثم طعنت امرأتاه ، وطعن هو في إبهامه فجعل يمسها بفيه ويقول :اللهم إنها صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغير حتى هلك (٦٨) . وقبل موته قال ":اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في

الدنيا لجري الأنهار ، ولا لغرس الأشجار ، ولكني كنت أحب البقاء لمكابدة الليل الطويل ، وطول الساعات في النهار ، وإظماء الهواجر في الحر الشديد، ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر "(٦٩) ودفن في المقصير (الشونة الشمالية) بناحية الأقحوانة (٧٠) وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

قال عمر بن الخطاب ":لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته ، فسألني ربي عنه لقلت: يا ربي سمعت نبيك يقول : إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة حجر ."(٧١)

وكان معاذ بن جبل شاباً سمحاً جميلاً من أفضل شباب قومه كريماً (٧٢) وكان رجلاً طوالاً، أبيض ، حسن الشعر ، عظيم العينين ، مجموع الحاجبين، جعداً قططاً ، أكحل براق الثنايا .(٧٣)

وكان معاذ بن جبل حين حضره الموت استخلف عمرو بن العاص على الناس كلهم (٧٤) ، فكتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب قائلاً : "لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو،أما بعد ، فإن معاذ بن جبل رحمه الله هلك ، وقد فشا الموت في المسلمين ، وقد استأذنوني في التنحي عنه إلى البر ، وقد علمت أن إقامة المقيم لا يقربه من أجله ، وان هرب الهارب منه لا يباعده من أجله ، ولا يدفع له قدره ، والسلام عليكم ورحمة الله (٧٥)، وقد جزع الخليفة لوفاة أبي عبيدة ومعاذ وحزن حزناً شديداً وقال: رحم الله معاذاً والله لقد رفع الله بهلاك معاذ من هذه الأمة علماً جماً ، ولرب مشورة له صالحة قد قبلناها منه ورأيناها أدت إلى خير وبركة."(٧٦)

ضريحه

وما زال قبره موجوداً شرقي الشونة الشمالية الحالية عن يسار الطريق على بعد ٣٣ كم من أربد و ٨٤ كم من أبي عبيدة ، وقد بنيت قبتان على قبره الأول فوق ضريحه نفسه والثانية فوق ضريح ابنه سليمان بن معاذ وزود هذا الضريح بمحراب صغير ، ونمط هذا الضريح مملوكي يتكون من الداخل من أقواس مدببة .

أضيف إلى مقامه مسجد ، بثلاث قباب من بناء وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية الأردنية ، أما الضريح فعليه كسوة من الجوخ الأخضر ، ولم نجد أي نقش عليه ، كما وأن المصادر لم تشر إلى أن تجديداً أو ترميماً حدث لهذا المقام في العصور الإسلامية ، وإن أكدت بعضها على وجود قبره في هذا المكان .

وقد زار هذا الضريح ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) فهو يقول ".ثم وصلنا إلى القصير (الشونة الشمالية) ، وبه قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وتبركت أيضاً بزيارته "(٧٧) . أما النويري فقد زاره أكثر من مرة فيقول في كتابه نهاية الأرب : "و قبر معاذ بغور الشام ، بالقرب من قرية القصير من شرقيها ، معروف هناك ، قد زرته غير مرة ، وبينه وبين قبر أبي عبيدة نحو مرحلة "(٧٨) .

شرحبيل بن حسنة :

هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبني زهرة ، ويكنى أبا عبد الله ، ونسب إلى أمه (حسنة) وهي عدوية (٧٩) . كان من علية أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم -(٨٠) ، وكان قديم الإسلام بمكة ومن الفرسان الذين سادوا الناس .هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية وغزا مع

النبي – صلى الله عليه وسلم – عدة غزوات ، وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر إلى الشام وافتتح الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر أبي عبيدة (٨١) . واشترك في معركة اليرموك وكان أحد قادتها ، وهناك شبه تأكيد من جمهرة المؤرخين بأن شرحبيل بن حسنة توفي في طاعون عمواس ، وعمره تسع وستون سنة (٨٢) ، ولكنهم لم يحددوا المكان الذي توفي فيه ومكان قبره كما حدث لكل من أبي عبيدة و معاذ ، ويذكر بعضهم أن شرحبيل كان حياً عندما قدم عمر بن الخطاب إلى الجابية لينظر في شؤون المسلمين ، فقسم الأرزاق ومواريث أهل عمواس وسمى الصوائف والشواتي وسد الفروج وأخذ يدور بها ، واستعمل الولاة على البلاد ، وأثناء ذلك عزل شرحبيل بن حسنة عن قيادة الجند ، فقال له شرحبيل :يا أمير المؤمنين أعجزت أم خنت ؟ فقال :لم تعجز ولم تخن ، فقال :فلم عزلتني ؟ قال :تحرجت أن أؤمرك وأنا أجد أحرى وأليق منك ، فقال شرحبيل :فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس ، فقام الخليفة يعذره في الناس ، وقال :إني لم أعزله عن سخطة ولكني أريد رجلاً أقوى من رجل .(٨٣)

وهناك مقام ينسب إلى شرحبيل بن حسنة في منطقة وادي اليابس بغور الأردن على بعد ٢٨ كم من مقام أبي عبيدة بن الجراح و ٥٨ كم من إربد ، وقد بني عليه مسجد حديث ، والقبر موجود في غرفة على يسار الداخل إلى المسجد عليه كسوة من المخمل الأخضر .

فالنويري مثلاً في كتابه نهاية الأرب ذكر أنه زار مقام أبي عبيدة ومعاذ بن جبل في الأغوار أكثر من مرة (٨٤) ، ولكنه لم يذكر شرحبيل أو أي مقام آخر . ولم نجد أي نقش أو نص قديم حول المسجد يؤكد نسبة هذا المقام لشرحبيل بن

حسنة ، ...وقد قامت كتيبة شرحبيل بن حسنة في الجيش العربي الأردني ببناء المسجد الحديث ، وأثبتت ذلك على نقش في مدخل المسجد .

عامر بن أبي وقاص :

هو عامر بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أخو سعد بن أبي وقاص، له صحبة ، وهو من مهاجرة الحبشة وشهد أحداً ، قدم إلى دمشق بكتاب من عمر بن الخطاب لأبي عبيدة وشارك في بعض معارك الشام ، كان إسلامه بعد عشرة فكان حادي عشر (٨٥). ولا يوجد إجماع على مكان وفاته، فبعضهم ذكر أنه توفي في الشام فقط دون تحديد المكان. ويذكر البلاذري عدة روايات عن وفاة عامر بن أبي وقاص فيقال إنه استشهد في معركة اليرموك ، وبعضهم يقول إنه مات في طاعون عمواس ، وبعضهم يذكر أنه استشهد في معركة أجنادين جنوب فلسطين ولكنه لا يؤكد الرواية الأخيرة (٨٦).

وقد نقل هذه الروايات ابن عساكر فقال ":وشهد عامر أحداً ، واستشهد يوم اليرموك وقيل :يوم أجنادين، وقيل :مات في الطاعون ."(٨٧)

ضريحه

إذن لا يوجد إجماع عن مكان وفاته ، وقد سكتت بعض المصادر عن ذكر وفاته كطبقات ابن سعد ، والإصابة في تمييز الصحابة ، والاستيعاب لابن عبد البر وغيرها .ومع ذلك فهناك مقام موجود في قرية وقاص في غور الأردن على الطريق بين معاذ وشرحبيل على يسار المتجه جنوباً يقال إنه لعامر بن أبي وقاص يبعد ٥٧ كم عن معاذ و ٤٠ كم عن مدينة إربد. وإن كان الأهالي يقولون مقام وقاص فقط ، وهو بناء قديم لغرفة مقببة قليلة الارتفاع بسيطة البناء بداخلها قبر

كبير الحجم يقال إنه قبر عامر بن أبي وقاص .

كذلك فإن المؤرخ النويري الذيزار الأغوار مرات عديدة وزار ضريحي أبي عبيدة ومعاذ بن جبل لم يذكر لنا في تاريخه عن هذا الضريح (٨٨) ، وإن هناك قرية نسبت إليه بل هناك ما يسمى (غور وقاص) بدليل أن هذا الاسم متوارث منذ أزمنة قديمة . والتي تبين المحراب في داخل المقام .

ضرار بن الأزور

هو ضرار بن مالك بن أوس بن خزيمة بن ربيعة الأسدي ، له صحبة ، وقد روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم -، وبعثه رسولاً إلى بعض بني الصدا . شارك في الفتوحات الشامية وأبلى فيها بلاءً حسناً ، منها معركة فحل في غور الأردن ومعركة اليرموك وكان أميراً على إحدى الكراديس ، كما شهد فتح بصرى ودمشق (٨٩) . وهناك روايات أقرب إلى الخيال عن أعمال ضرار بن الأزور البطولية في تلك المعارك اختص فيها الواقدي(٩٠) .

ويوجد اختلاف في موت ضرار وأورد لنا ابن عساكر معظمها ، فقيل إنه شهد اليمامة ، فقاتل مسيلمة الكذاب وأعوانه أشد القتال حتى قطعت ساقاه جميعاً، فجعل يحبو ويقاتل وتطأه الخيل حتى مات . وفي رواية عن الواقدي يقول : مكث ضرار باليمامة مجروحاً ، فقبل أن يدخل خالد بيوم مات . ويرى ابن عساكر أن هذا أثبت لديه من غيره، فهو يؤكد موته في اليمامة أي قبل الفتوحات الشامية . وفي رواية لابن عقبة أن ضراراً استشهد يوم جسر أبي عبيدة في خلافة عمر ، وفي رواية لابن أبي حاتم أن ضراراً مات بخلافة عمر بالكوفة . وهناك رواية تذكر أن ضراراً قتل يوم أجنادين في جنوب فلسطين وهذا يعني أنه لم يشهد اليرموك . (٩١)

ضريحه

ويوجد في غور الأردن ضريح لضرار بن الأزور في قرية ضرار على بعد ٢ كم من مقام أبي عبيدة إلى الجنوب منه و ٥٠ كم من الشونة الشمالية ، وهو بناء حديث حتى أن المقام والقبر حديثان ، وقيل لي إن خطيب تلك البلدة حلم أن في هذا المكان قبر لضرار ، فقام بمساعدة من وزارة الأوقاف فأشهر القبر وبنى عليه مسجداً ، وبجوار هذا المقام شجرة سدر كبيرة معمرة .

والقرية نفسها كان يطلق عليها المواطنون (زرار) (بالزاي) ثم تحولت إلى ضرار ، ويلاحظ في هذه القرية آثار مطاحن السكر التي كانت تشتهر فيها منطقة الأغوار في العصر المملوكي.

توضيح معاني الكلمات الواردة في البحث

وادي القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القرى (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ ص (٣٤٥)

البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١، ص ٤٨٩) .

تبوك :موضع بين وادي القرى والشام على أربع مراحل من الحجر ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ياقوت: معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٤) .

الجابية :أصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل ، وهي قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران .

ايلة :مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام بها زرع يسير وهي آخر الحجاز وأول الشام (ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩٢).

مآب :مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء فتحها أبو عبيدة على مثل صلح بصرى (ياقوت : معجم البلدان، ج ٥، ص ١٣)

عمان :بالفتح ثم التشديد، بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء وقربها الكهف والرقيم (ياقوت : معجم البلدان، ج ٤ ، ص ١٧١).

الغور :المنخفض من الأرض وغور كل شيء قعره ، وغور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق ، طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم ، فيه نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة يزرع فيه قصب السكر (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٧) .وزرت الغور أثناء رحلتي العلمية إلى الأردن لعام ٢٠٠٥ م .

فحل :بكسر أوله وسكون ثانيه موضع بالشام كانت فيه موقعة للمسلمين (ياقوت: معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٣٧).

عمواس :كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس على ستة أميال من الرملة وعمواس القصبة (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥٧).

قنسرين :مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، بعضهم يدخلها في العواصم (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٠٤).

قيسارية :بلد على ساحل بحر الشام تعد من أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة كثيرة الخير والأهل (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢١).

عمتا :قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة الجراح ، وبها يعمل النبل الفائقة وهي في

وسط الغور (ياقوت : معجم البلدان ج ٤، ص ١٥٣).

الأقحوانة : موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية (ياقوت : معجم البلدان ج ١ ، ص ٢٣٤) . القصير : تصغير قصر وقصير معين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه قصب السكر ، (ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٦٧).

الكتم : بفتح الكاف والتاء نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة ويختضب به للسواد .

الأكراد : حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب ، بينه وبين حمص مسيرة يوم ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢، ص ٢٦٤) .

الجاشنكير : وهو لقب لنائب عجلون ، والجاشنكير تعني الذي يتذوق طعام وشراب السلطان قبل أن يقدم إليه خوفاً من أن يدس أحدهم السم إليه ، ثم صارت من وظائف أرباب السيوف في الدولة المملوكية وصاحبها من الأمراء المقدمين (القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ ، ج ٥ ، ص ٤٦٠).

الهوامش

١- الواقدي، المغازي ص ١١٢١.

٢- الواقدي، المصدر نفسه، ص ١١٢١.

٣- المصدر نفسه، ص ١١٢٢.

٤- المصدر نفسه، ص ١١٢٥.

٥- الواقدي، المصدر نفسه، ص ١١٢٤.

٦- الواقدي، فتوح الشام، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، ج ١، ص ٥.

٧- الأزدي، فتوح الشام، البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٦.

٨- الواقدي، فتوح الشام، ج ١، ص ٨، الأزدي، فتوح الشام ص ١٣.

٩- الأزدي، فتوح الشام، ص١٥، البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٦.

١٠- الأزدي، فتوح الشام، ص ١٥.

١١- الأزدي :ص ١٥. البلاذري، ص ١١٦.

١٢- الأزدي، فتوح الشام، ص ١٧.

١٣- البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٦.

١٤- الواقدي، فتوح الشام، ص ١١٦،ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص ٩١.

١٥- الأزدي، المصدر السابق، ص ٤٨.

١٦- الأزدي، نفس المصدر، ص ٥٠.

١٧- البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٦.

١٨- الواقدي، فتوح الشام، ص ١٥.

١٩- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٤٣٤، ٤٣٥.

٢٠- الطبري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٣٥.

٢١- الطبري، المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

٢٢- الأزدي، فتوح الشام، ص ١٠٦. البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٢٧.

٢٣- خليفة بن خياط ، ص ١٣٠ . الأزدي، المصدر نفسه، ص ٢٧٢ . يوسف غوانمه، معركة اليرموك، ١٩٨٥ ، ص ٤٨.

٢٤- الأزدي المصدر السابق، ص ٢٤٨.

٢٥- الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣، ص ٦١٠.

٢٦- الأزدي، نفس المصدر ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٥.

٢٧- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ص ١٠٠. ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ج ، ص ١٧٧ . النويري، نهاية الأرب، ج ١٩ ، ص ٣٥٤.

٢٨- خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ١٣٧ . اليعقوبي :المصدر السابق، ج ٢ ص ١٠٠. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٣، ص ٤ .

٢٩- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣ ، ٢٥٤ . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١ ، ص ٢٢ . النويري، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ٣٨٨ . الأزدي، فتوح الشام، ص ٢٦٧.

٣٠- ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٧، ص ١٦٨ . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٦١ . النويري، نهاية الأرب، ج ١٩ ، ص ٣٥٨.

٣١- البلاذري فتوح البلدان ، ص ١٤٥.

٣٢- الطبري، ج ٤ ، ص ٦١.

٣٣- الطبري، ج ٤، ص ٦١.

٣٤- ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٧ ، ص ١٦٧.

٣٥- البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٧٧ .

٣٥- ابن عبد الحكيم، فتوح مصر والمغرب، ص ٨٥ .

٣٧- النويري، نهاية الأرب ، ص ٣٥٨.

٣٨- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٤٠٩.

٣٩- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٥٣.

٤٠- ابن سعد، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤١١ . ويذكر ابن حجر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين سعد بن معاذ (الإصابة ج ٢، ص ٢٥٣).

٤١- ابن سعد، المصدر السابق، ج 3، ص ٤١١.

٤٢- المصدر نفسه، ص ٤١١.

٤٣- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٤١١ . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٨.

٤٤- ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٢.

٤٥- ابن عبد البر، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢.

٤٦- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٢، ص ٢٥٣.

٤٧- ابن عساكر، التهذيب، ج ٧، ص ١٦١ . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٦.

٤٨- ابن عساكر، التهذيب، ج ٧، ص ١٦٣.

٤٩- ابن عساكر، التهذيب، ج ٧، ص ١٦٠.

٥٠- الأزدي، فتوح الشام، ص ٢٦٧. ابن عساكر، التهذيب، ج ٧، ص ١٦٧.

٥١- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٢، ص ٢٥٤.

٥٢- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٤١٤. المقدسي، البدء والتاريخ، باريس ١٩١٦م، ج ٥، ص ٨٧ . ابن حجر الإصابة، ج ٣، ص ٢٥٣، ٢٥٤ .

٥٣- اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٣، ص ٢٥٣ . يوسف غوانمه، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى، ص ٧٧.

٥٤- هناك تعديل في قراءة النص وردت لأول مرة . حصن الأكراد : حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب، بينه وبين حمص مسيرة يوم، (ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٦٤) . ورد في السطر الثالث من النقش كلمة

(مرضـات) والصـواب (مرضـاة)، كما وردت في السطر الرابع كلمة (دايماً) والأصح (دائماً) وكلمة (نايب) في السطر السادس والأصح (نائب . ..وعنى ذلك أن نـائـب عجلون كان أحد الأمراء الكبار وهي معلومة جديدة حيث أن نائب عـجـلـون كـمـا ذكـرت المصادر كان نائباً برتبة صغيرة يعين من قبل نائب دمشق ، ولـكـن الـظـاهـر بيبـرس فـي أوائـل دولة المماليك الأولى عين فيها أميراً برتبة كبيرة وذلك دليل أهميتها في تلك الفترة .

٥٥- ابـن شـداد ، الأعـلاق الخطيرة ، القسم الخـــاص بتاريخ لبنان والأردن وفلسطين ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق، ١٩٦٢ م ، ص ٢٧٤.

٥٦- ابن بطوطة ، الرحلة ، تحقيق علي المنتصر، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢، ١٩٧٩م ، ج ١ ، ص ٨٠.

٥٧- النويري، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ٣٥٥.

٥٨- ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤، ص ١٥٣.

٥٩- ابـن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٥٨٣ . الـذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١، ص ١٩.

٦٠- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١، ص ٤٤٥.

٦١- الذهبي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٤٦.

٦٢- ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٥٨٥ .

٦٣- النويري، نهاية الأرب ج ١٩ ، ص ٣٥٦.

٦٤- ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٥٨٩ .

٦٥- الأزدي، فتوح الشام ، ص ٢٧١ .

٦٦- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٤٦١ . النويري ، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ٣٥٨.

٦٧- ابن سعد ، الطبقات ، ج ١، ص ٥٩٠ .

٦٨- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ٢١ .

٦٩- ابن سعد الطبقات ، ج ١ ، ص ٥٩٦٠ . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ١٩، – سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٤٤٤ . النويري، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٦.

٧٠- الأزدي، فتوح الشام ، ص ٢٧٢ .

٧١- اللأزدى ، فتوح الشام ، ص ٢٧٣، ٢٧٤ .

٧٢- الأزدي، فتوح الشام ، ص ٢٧٤ .

٧٣- ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١، ص ٨٠ .

٧٤- النويري، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ٣٥٨.

٧٥- ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٢ ، ص ١٤١ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

٧٦- ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ١٢٨.

٧٧- ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٦، ص ٣٠٢ .

٧٨- خليفة ابن خياط ، تاريخه ، ص ١٣٨ . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٠٠ . البلاذري، فتوح البلدان ، ص ١٤٥ . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٢ ، ص ١٤١ . ابن سعد، الطبقات ، ج ٤ ، ص ١٢٨ . ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٦، ص ٣٠٢ .

٧٩- ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ . النويري، نهاية الأرب ، ج ١٩، ص ٣٦٢ .

٨٠- النويري، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ٣٥٥، ٣٥٨.

٨١- ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٢٣ ، ١٢٤ . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٣ ، ص ٤ . ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٧، ص ١٩٨ . ابن حجر ، الإصابة، ج ٣، ص ٢٥٧ .

٨٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٤١.

٨٣- ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٧ ، ص ١٩٨ .

٨٤- النويري ، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٨.

٨٥- ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٧ ، ص ٣٣ .

٨٦- الواقدي، فتوح الشام ، ص ١٢٢، ١٥١ ، ١٧٢، ١٧٥.

٨٧- ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٧ ، ص ٣٤.

المصادر والمراجع

١- ابن حجر العسقلاني :الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكناني (٨٥٢-٧٧٣هـ): الإصابة في تمييز الصحابة ، دار إحياء التراث العربي ، عن طبعة القاهرة ،١٣٢٨هـ ، الجزء الثاني ، والثالث .

٢- ابن بطوطة :محمد بن عبدالله اللواتي، الطنجي أبو عبد الله(٧٠٣-٧٧٩هـ): الرحلة ، تحقيق علي المنتصر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ٢ ، ١٩٧٩م ، الجزء الأول .

٣- ابن سعد :محمد بن سعد كاتب الواقدي(م٢٣٠هـ):الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧م الجزء الأول ، والثالث ، والرابع .

٤- ابن شداد :عبد الله بن شداد، المؤرخ (م٦٨٤هـ): الأعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة ، القسم الخاص بتاريخ لبنان والأردن وفلسطين ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٦٢م.

٥- ابن عبد الحكيم :عبد الرحمن بن عبد الله المصري المالكي أبو عبد الله (م٢٥٧هـ): فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر، لجنة البيان العربي ، القاهرة، ١٩٦١م.

٦- ابن عبد البر :أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي)٣٦٨-٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، دار إحياء التراث العربي ، نسخة مصورة عن طبعة القاهرة ١٣٢٨هـ .

٧- ابن عساكر :أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي (٤٩٩-٥٧١هـ): تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه عبد القادر بدران ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩م ، سبعة أجزاء

٨- ابن هشام :أبو محمد عبد الملك (م ٢١٨هـ): السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وزملاؤه ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ٤أجزاء (بدون تاريخ).

٩- الأزدي :محمد بن عبد الله الأزدي البصري أبو إسماعيل المؤرخ(القرن الثالث الهجري) فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

١٠- البلاذري :أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (م٢٧٩هـ): فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٧٨م.

١١- أنيس فريحة : أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ، بيروت ، ١٩٥٦م.

١٢- الجنرال أكرم : خالد بن الوليد ، ترجمة صبحي الجالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٩م.

١٣- حسين مؤنس : المساجد، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٣٧ كانون ثاني ١٩٨١م، وزارة الثقافة الكويت .

١٤- خليفة بن خياط :العصفري (م٢٤٠هـ): تاريخه ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، بيروت ،١٩٧٧م

١٥- الذهبي: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنووط وحسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١م ، الجزء الأول .

١٦- الذهبي :الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ):

تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، نسخة مصورة عن نسخة حيدرآباد بالهند بيروت ، ١٩٥٦ م ، الجزء الأول .

١٧- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠هـ): تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م الجزء الثالث والرابع .

١٨- عبد العزيز سالم: المساجد والقصور ، سلسلة اقرأ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٨م.

١٩- الفيروز آبادي :مجد الدين محمد بن يعقوب (٧٢٩-٨١٧هـ) القاموس المحيط، دار الفكر بيروت،١٩٧٦م.

٢٠- القلقشندي :أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦-٨٢١هـ):صبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مطابع كوستي تاماس، القاهرة، ١٩٦٣م .الجزء الرابع.

٢١- المقدسي :مطهر بن طاهر (م ٣٥٥هـ): البدء والتأريخ، باريس ١٩١٦م الجزء الخامس.

٢٢- النويري :شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (م٧٣٢هـ): نهاية الأرب في فنون العرب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب القاهرة، ١٩٧٥م ج ١٩.

٢٣- الواقدي :أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (م٢٠٧هـ): المغازي، تحقيق مارسون جونس، عالم الكتب بيروت عن نسخة جامعة آكسفورد، ٩٦٦م الجزء الثالث.

٢٤- الواقدي :أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (م٢٠٧هـ):فتوح الشام، دار الجيل، بيروت ج ١.

٢٥- ياقوت الحموي :شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (م٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٦- اليعقوبي :أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر(م ٤٦١هـ): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت المجلد الثاني.

٢٧- يوسف غوانمه: معركة اليرموك، دار هشام، إربد الأردن، ١٩٨٥م.

٢٨- يوسف غوانمه: عمان وحضارتها وتاريخها، دار اللواء، عمان،١٩٧٩م.

٢٩- يوسف غوانمه :التاريخ السياسي لشرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى دار الفكر، عمان ط٢، ١٩٨٢.

٣٠- يوسف غوانمه :أضرحة الصحابة في غور الأردن، منشورات مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك -الأردن،١٩٨٦م.

٣١- يوسف غوانمه: الطاعون والجفاف وآثرهما على البيئة في جنوب الشام (الأردن وفلسطين) في العصر المملوكي، بحث في مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العدد :١٣، ١٤، تشرين أول/ديسمبر ١٩٨٣م.

